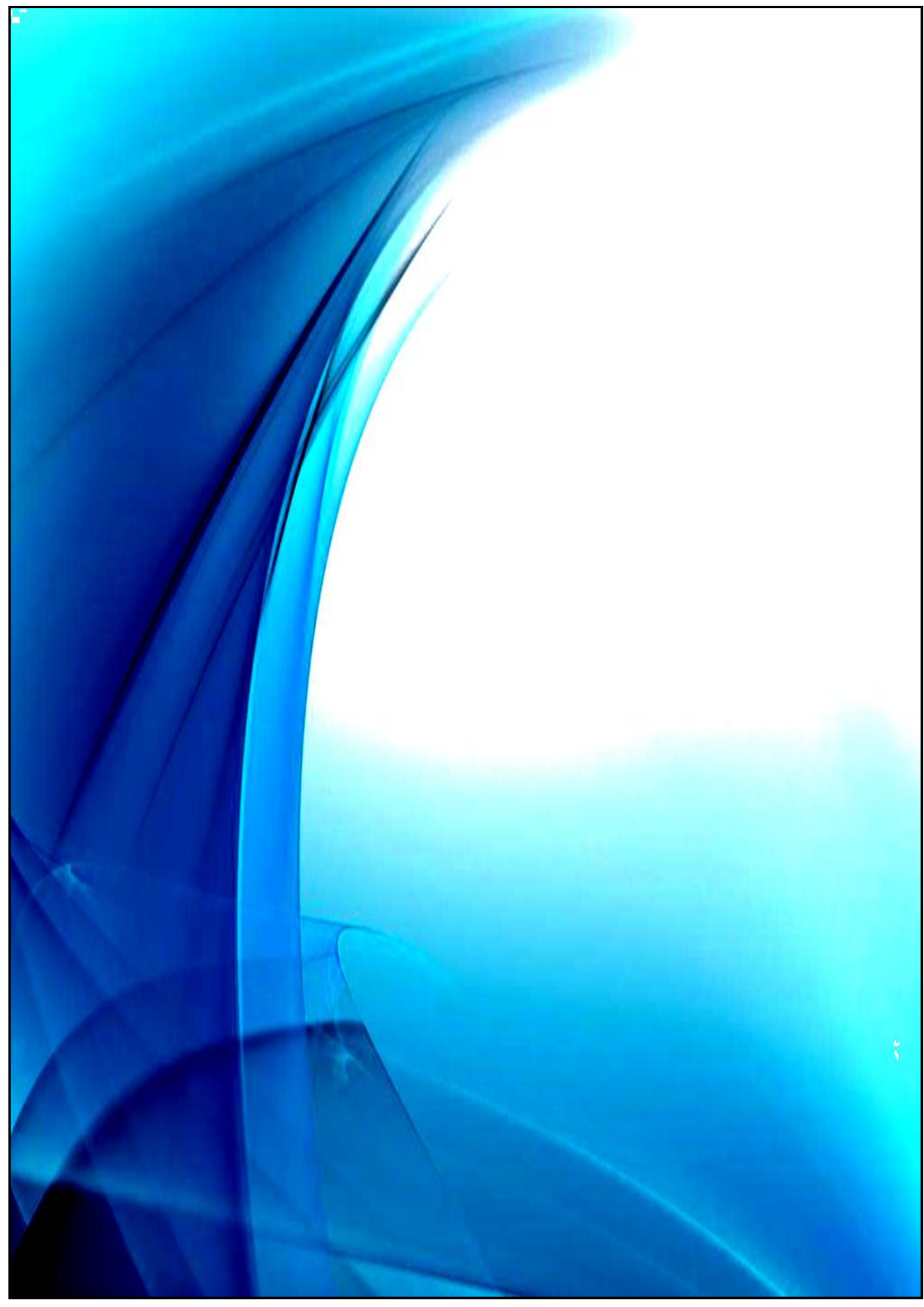

جامعة أحمد بن يحيى الونشريسي
-تيسمسيلت-

المعيار

مجلة نصف سنوية متعددة التخصصات

مصنفة " C "

في الآداب، الحقوق والعلوم السياسية، العلوم الاقتصادية
والعلوم الإنسانية والاجتماعية

المجلد الخامس عشر العدد 01 جوان 2024

EISSN 2602-6376 ISSN 2170-0931

المـــعيار

مجلة نصف سنوية متعددة التخصصات

مصنفة " C "

جامعة أحمد بن يحي الونشريسي، تيسمسيلت – الجزائر–

شروط النشر وضوابطه

-المعيار مجلة علمية مصنفة تنشر البحوث الأكاديمية والدراسات الفكرية والعلمية والأدبية التي لم يسبق نشرها من قبل.

– دورية تصدر مرتين في السنة عن جامعة بتيسمسيلت. الجزائر.

– تُقبل البحوث باللغات العربية والفرنسية والانجليزية.

–ضرورة وجود مختصر أو تمهيد للمقال سواء باللغة العربية أو الأجنبية.

– تخضع البحوث والدراسات المقدمة للمجلة للشروط الأكاديمية المتعارف عليها.

– تخضع البحوث للتحكيم من طرف اللجنة العلمية للمجلة.

– تتم الكتابة بخط (**Traditional Arabic**) حجم (**15**)، وفي الهامش بالخط نفسه حجم (**14**).

– تتم كتابة البحوث كاملة أو الفقرات والمصطلحات والكلمات باللغة الأجنبية داخل البحوث المكتوبة باللغة الفرنسية بخط (**Times new roman**) حجم (**12**)، وفي الهامش بالخط نفسه حجم(**10**).

– تكون الهوامش والإحالات على طريقة أسلوب APA

– لا يقل حجم البحث عن **08** صفحات ولا تتجاوز **15** صفحة.

– المواد المنشورة تعبر عن آراء أصحابها، والمجلة غير مسئولة عن آراء وأحكام الكتاب. كما أن ترتيب البحوث يخضع لاعتبارات تقنية وفنية.

المدير المسئول عن النشر

أ. د. عيساني امحمد.

المعيار

المجلد الخامس عشر العدد 1 جوان 2024
مجلة نصف سنوية متعددة التخصصات
مصنفة " C "
تصدر عن جامعة تيسمسيلت – الجزائر
توجه جميع المراسلات باسم رئيس التحرير
عن طريق البوابة الإلكترونية www.asjp.cerist.dz
جامعة تيسمسيلت. الجزائر.
البريد الإلكتروني: www.cuniv.tissemsilt.dz
EISSN 2602-6376 ISSN 2170-0931

رئيس المجلة:
أ. د. دهوم عبد المجيد

المدير المسؤول عن النشر:
أ. د. عيساني امحمد

رئيس التحرير:
أ. د. مرسي رشيد.

نواب رئيس التحرير:
أ. د. واضح أحمد الأمين، أ. د. علاق عبد القادر، أ. د. العيداني الياس، أ. د. عطار خالد، أ. د. لكحل فيصل، أ. د. قاسم قادة، د. دهقاني أيوب، أ. د. بوسكرة عمر.

سكرتيرة المجلة:

عرجان نورة

هيئة التحرير:

أ.د. غربي بكاي، أ.د. قاسم قادة، أ. د. عطار خالد، د. صالح ربوح، أ.د. مصابيح محمد، د. بن رابح خير الدين، أ. د. بوسيف إسماعيل، أ.د. بوراس محمد، أ. د. شريط عابد، د. محي الدين محمود عمر، أ.د. روشو خالد، أ.د. العيداني إلياس، أ.د. فايد محمد

الهيئة العلمية:

من جامعة تيسمسيلت: أ.د. بشير دردار، **أ.د.** بن فريحة الجلالي، أ.د. أحمد واضح أمين، أ.د. تواتي خالد، د. ربوح صالح، أ.د. غربي بكاي، أ.د. بوركبة ختة، أ.د. طعام شامخة، أ.د. شريف سعاد، أ.د. يعقوبي قدوية، أ.د. مرسلي مسعودة، أ.د. بن علي خلف الله، أ.د. رزايقية محمود، أ. د. بوغاري فاطمة، أ.د. قردان ميلود، أ.د. يونسي محمد، أ.د.فتوح محمود، أ.د. عيسى حورية، د.بوصوار صورية، د. وسواس نجاة، أ. د. بوزيان أحمد، **من جامعة صفاقس، تونس:** أ. د. عبد الحميد عبد الواحد، د. بوبكر بن عبد الكريم، **من جامعة المنصورة، مصر:** د. محمد كمال سرحان، **من جامعة طرابلس، ليبيا:** د. أحمد رشراش، **من الجامعة الأردنية، الأردن:** أ. د صادق الحايك، **من جامعة الجزائر 03، الجزائر:** د. فتحي بلغول، **من جامعة لمين دباغين، سطيف:** أ. د بوطالبي بن جدو، **من جامعة وهران:** أ. د. مخطار حبار، **من جامعة سيدي بلعباس:** أ. د. محمد بلوحي، **من جامعة سعيدة:** د. عبد القادر رابحي، **من جامعة تلمسان:** أ. د. محمد عباس، أ. د. عبد الجليل مرتاض، **من جامعة تيزي وزو:** أ. د. مصطفى درواش، **من جامعة مستغانم:** د. منصور بن لكحل، **من جامعة زيان عاشور، الجلفة:** د. حربي سليم، د. علة مختار، عروي مختار، **من جامعة حسيبة بن بوعلي، شلف:** أ. د حفصاوي بن يوسف، أ. د مويسي فريد، أ. د. بوراس محمد، أ. د. علاق عبد القادر، أ. د. روشو خالد، أ.د. مرسي مشري، د. لعروسي أحمد، د. قزران مصطفى، د. زرقين عبد القادر، د. محمودي قادة، أ.د. العيداني إلياس، د. عيسى سماعيل، د. بوزكري الجيلالي، د. ضويفي حمزة، د. كروش نور الدين ، د. بوكريد عبد القادر، د. عادل رضوان. **من جامعة ابن خلدون تيارت:** أ. د. عليان بوزيان، أ. د. فتاك علي، أ. د. بو سماحة الشيخ، أ. د. بن داود إبراهيم، أ. د. شريط عابد. **UNIVERSITIE PAUL SABATIER TOULOUZE 03. FRANCE:** CRISTINE Mensson

كلمة العدد

وكالعادة تواصل **مجلة المعيار** مسارها العلمي دون توقف، وقد بلغت العدد الأول من المجلد الخامس عشر من سنة 2024، حيث وصل عدد المقالات الى 123، وتبقى المجلة وفية لخطها العلمي ومرافقة الطلبة الأساتذة الباحثين.

وقد احتوى هذا العدد على دراسات وأبحاث متنوعة، شملت كل التخصصات، فتناول المواضيع الأدبية والتاريخية والفلسفية، وقضايا المجتمع وأبحاث في النشاطات البدنية والرياضية. دون أن ننسى ذكر الدراسات والأبحاث العلمية ذات الطابع الاقتصادي والقانوني، بالإضافة إلى دراسات أخرى بلغات اجنبية. وأبحاث أخرى من خارج الوطن. نذكر منها جمهوريتي مصر والسودان.

ونبقى في انتظار كل الباحثين المهتمين بالبحث العلمي للتواصل معنا.

المدير المسؤول عن النشر
أ.د. عيساني امحمد

محتويات العدد

الرقم	الموضوع	الصفحة
	كلمة العدد أ. د. عيساني امحمد	هـ
01	استثمارلسانيات المدونات في الدرس اللغوي العربي كلال زهرة، جامعة محمد بوضياف، مسيلة، الجزائر. / عماري عزالدين، جامعة محمد بوضياف، مسيلة، الجزائر.	11-1
02	اشتغال خطاب التاريخ والذاكرة في رواية "غرفة الذكريات" لبشير مفتي د. دقي حياة، المركز الجامعي تيبازة، الجزائر.	25-12
03	"الإسهامات الجمالية في الفكر الإسلامي عند أبي نصر الفارابي "نحو تأسيس تكامل فني بين الموسيقى والشعر" غانم حنان، جامعة الجزائر02 أبو القاسم سعد الله، بوزريعة –الجزائر-/ أولمو فريدة، جامعة الجزائر02 أبو القاسم سعد الله، بوزريعة –الجزائر-	36-26
04	الاقتراب التداولي بين المنجزين اللغويين: الغربي والعربي-وقفة تصورية من جهة التقاطع أ. د. لزعر مختار، جامعة أحمد بن يحي الونشريسي، تيسمسيلت، -الجزائر-	52-37
05	الخطاب المقدماتي في الشعر الصوفي الجزائري المعاصر ياسين بن عبيد أنموذجا ط. د. بن حميمي إلياس، جامعة يحي فارس المدية، الجزائر/ د. زوقاي محمد2 جامعة يحي فارس المدية، الجزائر	61-53
06	القيمة الجمالية والدلالية لتأليف الأصوات وتناسبها عند البلاغيين بن فريحة جيلالي، جامعة أحمد بن يحيى الونشريسي-تيسمسيلت-الجزائر.	72-62
07	المرجعيّات الفكرية للنقد المغاربي ما بعد الحداثة بوخالفة إبراهيم، المركز الجامعي مرسلي عبد الله بتيبازة، الجزائر.	88-73
08	آليات قراءة التراث النقدي عند جابر عصفور؛ مقاربة معرفية عميرات أسامة، المدرسة العليا للأساتذة مسعود زغار سطيف، الجزائر.	99-89
09	انفتاح النص الشعري العربي المعاصر بين التجريب والشعرية والنقد -قراءة في قصيدة النثر- وسواس نجاة، جامعة أحمد بن يحيى الونشريسي-تيسمسيلت-الجزائر-	108-100
10	تعليم النحو في الجامعة الجزائرية قسم اللغة العربية بجامعة قسنطينة أنموذجا صبايحي بلال، جامعة الإخوة منتوري قسنطينة 1، الجزائر	117-109
11	تمثّلات العنف في الخطاب ما بعد الكولونيالي للمسرح الزّنجي بأمريكا مقاربة ثقافية في مسرحية " العبد" لأميري بركة موسود رقية، المركز الجامعي مرسلي عبد الله –تيبازة-الجزائر/ جميلة مصطفى الزقاي، المركز الجامعي مرسلي عبد الله –تيبازة-الجزائر	133-118
12	تيمة الثّورة في الرواية الجزائرية المعاصرة رواية أنا وحاييم للحبيب السائح أنموذجا ط. د حسين عبد الحكيم، المركز الجامعي الشريف بوشوشة، آفلو/ د. بوصبع رابح، المركز الجامعي الشريف بوشوشة، آفلو	141-134
13	جماليات أسلوب التورية شارف عبد الكريم، المركز الجامعي نور البشير، البيض، الجزائر	154-142
14	جماليات الخطاب في خطب أبي عبيدة الغزاوي رواق عثمان، جامعة 20 أوت 1955 سكيكدة –الجزائر	169-155
15	جمالية النص النثري في كتاب التفسير المحيط لأبي حيان الأندلسي"دراسة أسلوبية بلاغية " ط. د بلبال بنعلية، جامعة يحي فارس المدية/ د. زوقاي محمد، جامعة يحي فارس المدية	181-170
16	دلالة النكتة في مسرحية "رحلة حنظلة" لسعد الله ونوس لاطرش كريمة، جامعة أبو بكر بلقايد تلمسان، الجزائر	193-182
17	دور الأداء الصّوتي في التّعبير عن المعاني زهور حميدي، جامعة وهران1 أحمد بن بلة (الجزائر)	202-194
18	صراع الأنوثة والقصيدة في شعر قاسم شيخاوي قراءة في ديوان "الشمس اليتيمة" وقصائد أخرى د. عبد القادر كباس، جامعة أحمد بن يحي الونشريسي-تيسمسيلت-الجزائر-	217-203
19	قضية اللفظ والمعنى عند اللّغويين والبلاغيين (الجاحظ و ابن جني و ابن رشيق القيرواني أنموذجا) ط. د. غافل فاطنة، جامعة يحي فارس المدية، الجزائر، / د. سيدي امحمد بن كعبة، جامعة يحي فارس المدية، الجزائر،	227-218

243-228	**Action culturelle pour enfants dans les bibliothèques publiques algériennes : Explorer des tendances à la bibliothèque principale de lecture publique de Tizi-Ouzou** **Hassena Ourdia, Université Abou El Kacem Saâdallah Alger2, Algérie**	20
251-244	**Ce que peut la folie dans Une Valse de Lynda Chouiten. What madness can achieve in the Novel "Une Valse" by Lynda Chouiten** **LATACHI Imene, Université Abdelhamid Ibn Badis-Mostaganem, Algérie./ MOUSSEDEK Leila, Université Abdelhamid Ibn Badis-Mostaganem, Algérie.**	21
266-252	**Does Every Student Matter?: Distance Learning in Algerian Universities and Digital Equity** **Brahmi Mohamed, ENS Mostaganem, Algeria**	22
281-267	**Educational Reform in Algeria: Between Preserving National Identity and the Challenges of Cultural Globalization** **Mada Samia , university of abou elkacem saad allah Algiers 2, algeria-/ Ben zeroug layachi, university of abou elkacem saad allah Algiers 2, algeria**	23
296-282	**L'écrit pour les filières « Sciences et Techniques », une nécessité ou un atout secondaire pour la réussite ?** **BOUCHERIT Salah, doctorant université Oran 2, Algérie / ADIB Yasmine, Université De Tissemssilt, Algérie**	24
305-297	**Meursault, contre-enquête de Kamel Daoud et L'Étranger d'Albert Camus : des textes palimpsests** **BENSAID Ourida, Université de Tissemsilt, Algérie.**	25
320-306	**Subjectivity and Death in the Time of Ecological Devastation in Don DeLillo's Zero K** **Faiza Fatma Zohra Hadji, Ali Lounici, Blida 2 University, Algeria/ Dr. Fethi Haddouche, Ali Lounici, Blida 2 University, Algeria.**	26
331-321	**Support pédagogique hybride dédié à l'enseignement de la littérature et de la culture : Le booktubing en classe de FLE** **LARADJI Sara Manal, Université Abdelhamid Ibn Badis, Mostaganem, Algérie / KHAFAGUE Soumia, Université Djilali Liabes, Sidi Bel Abbes, Algérie**	27
344-332	أثر التبليغ القضائي الإلكتروني على سير إجراءات الدعوى الجزائية بن طيبة شفيق، جامعة يحي فارس المدية-الجزائر/ د-العافرب هية، المركز الجامعي شريف بوشوشة أفلو الجزائر	28
359-345	التقاضي الإداري الإلكتروني في الجزائربين النص القانوني والتطبيق الميداني بوسيف مصطفى، جامعة أحمد زبانة غليزان، الجزائر /أ. بوجانة محمد، جامعة أحمد زبانة غليزان، الجزائر	29
374-360	التكييف الجنائي للأفعال المجرمة خلال عمليات نقل الدم لحول مراد، كلية الحقوق جامعة صفاقس، تونس / بوشيخي عصام كلية الحقوق جامعة صفاقس، تونس	30
388-375	الحرية كمدخل للأمن والتنمية في منطقة الساحل الافريقي عيسات فضيلة، جامعة حسيبة بن بوعلي، الشلف،	31
399-389	الشهادة بواسطة تكنولوجيات الربط عن بعد امام المحكمة الجنائية الدولية ط/د. عبد الحي محمد، جامعة عباس الغرور خنشلة-الجزائر-/ بدرالدين خلاف، جامعة عباس الغرور خنشلة-الجزائر-	32
414-400	العقوبة الدولية د. عبد المالك عرفة، جامعة عين شمس-القاهرة (مصر)	33
429-415	المستحدث في تسوية البناءات غير الشرعية بموجب المرسوم التنفيذي 22-55 حميداني نذير، المركز الجامعي مرسلي عبد الله تيبازة، الجزائر/ بوط سفيان، المركز الجامعي مرسلي عبد الله تيبازة، الجزائر	34
445-430	المسؤولية الإدارية بدون خطأ عن أعمال مرفق الشرطة ط. د. تواب حبيب، جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان-الجزائر-/ العربي وردية	35
461-446	حظر خطابات الكراهية ضد الأقليات الدينية في القانون الدولي ط. د معروفي يحي، المركز الجامعي شريف بوشوشة آفلو-الجزائر-/ أ. ورنيقي شريف، المركز الجامعي شريف بوشوشة آفلو-الجزائر-	36
477-462	دور الهيئات اللامركزية الإقليمية في تحقيق التنمية المحلية في الجزائر"المعوقات والحلول المقترحة" بن شهرة العربي، جامعة أحمد بن يحي الونشريسي تيسمسيلت، الجزائر	37
493-478	سبل حماية الأعيان الثقافية الفلسطينية في ظل حرب طوفان الأقصى طراح فتحي، جامعة الزيتونة، تونس	38
509-494	ظاهرة التنمر في القانون الجزائري والمسؤولية الجزائية القائمة حولها بوخاري مصطفى أمين، جامعة غليزان، الجزائر	39

40	تأثير الحمل التدريبي خلال شهر رمضان على أداء الارتقاء العمودي(CMJ)والقدرة على تكرار السرعة(RSA) لدى لاعبي كرة القدم قاضي جيلالي، جامعة تيسمسيلت -الجزائر-/ بارودي محمد أمين، جامعة تيسمسيلت -الجزائر-/ مازوز غوثي، جامعة تيسمسيلت -الجزائر-/ واضح أحمد الأمين، جامعة تيسمسيلت -الجزائر-	522-510
41	تأثير وحدات تعليمية مقترحة لتطوير بعض المهارات الأساسية للتلاميذ في كرة اليد باستعمال الأسلوب التبادلي (12-14 سنة) كحلي أحمد، جامعة أحمد بن يحي الونشريسي، تيسمسيلت-الجزائر-	539-523
42	دور النشاط الرياضي الترويحي في الوقاية من السمنة لدى تلاميذ الطور الابتدائي. دراسة ميدانية بوزيان بوعلام، جامعة زيان عاشور الجلفة، -الجزائر-/ أ. د شرفي عامر، جامعة زيان عاشور الجلفة، -الجزائر-	554-540
43	فاعلية استخدام التصور العقلي على تحسن أداء مهارة التصويب لدى لاعبي كرة القدم (اقل من 17 سنة) بلقادة هواري، جامعة وهران -الجزائر-/ بن زيدان حسين، جامعة مستغانم –الجزائر-/ مقراني جمال، جامعة مستغانم –الجزائر-	568-555
44	فعالية برنامج إحماء وقائي قائم على FIFA 11 في الحد من حدوث الإصابات العضلية لدى لاعبي كرة القدم الشباب عيموش بلال، جامعة تيسمسيلت-الجزائر-/ نغال محمد، جامعة تيسمسيلت-الجزائر-/ محجوب عرايبي لحسن، جامعة تيسمسيلت-الجزائر-	584-569
45	فعالية بروتوكول تدريبي مقترح قائم على الفتري مرتفع الشدة (HIIT) باستعمال بعض التمارين البليومترية في فقدان الوزن والتقليل من محيط البطن عند المتدربين في قاعات الجيم بردي طه إلياس، جامعة تيسمسيلت-الجزائر-	596-585
46	مدى فعالية مقياس فوستر لتقدير الجهد(s RPE) في تقنين الأحمال التدريبية ومستوى التعب لدى لاعبي كرة القدم هواة خلال مرحلة المنافسة بن زهرة بوعلام، جامعة تيسمسيلت-الجزائر-/ خروبي محمد فيصل، جامعة تيسمسيلت-الجزائر-/ واضح أحمد الأمين، جامعة تيسمسيلت-الجزائر-	611-597
47	ممارسة الأنشطة البدنية الرياضية الترويحية ومساهمتها في تعزيز التكيف الاجتماعي لدى براعم ذوي طيف التوحد ط. د مساح بلقاسم، جامعة حسيبة بن بوعلي الشلف، الجزائر، / أ. د حفصاوي بن يوسف، جامعة حسيبة بن بوعلي الشلف، الجزائر	626-612
48	ممارسة الأنشطة الترويحية ودورها في الحفاظ على الجانب النفسي لدى أساتذة التعليم الثانوي شتوي نورالدين، -جامعة حسيبة بن بوعلي الشلف -الجزائر-/ دردون كنزة، جامعة حسيبة بن بوعلي الشلف -الجزائر-	641-627
49	**Degrees of optimism among students about to graduate in the sports training major** **Soufi Rachid, University of Djelfa / Hannat Abdelkader, University of Djelfa / Chekraoui Fethia, University of Media/ Nadir abdelkader, Blida 2 University (Lounici Ali)**	655-642
50	**The extent to which students of physical education and sports institutes are interested in entering the world of sports entrepreneurship** **Doc, Boumezrag Cheikh, Université de Tissemsilt, Algérie. / pro, Boumaza Med lamine, Université de Tissemsilt, Algérie. / Garmat Mostafa, lagouat, Algeria**	671-656
51	أدوات الثورة الصناعية الرابعة ودورها في تمكين الاقتصاد الدائري في منظمات الأعمال دراريحي، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة العربي التبسي، الجزائر	685-672
52	استخدام نظرية الاصطفاف في قياس جودة الخدمات المصرفية ميدون العربي، جامعة جيلالي ليابس-سيدي بلعباس-، الجزائر/ بودالي مخطار، جامعة جيلالي ليابس-سيدي بلعباس-، الجزائر	702-686
53	الاتجاهات الحديثة للمؤسسات الجزائرية لتحقيق الأداء المتميز في ظل المتغيرات البيئية المعاصرة طويهري فاطمة، جامعة تلمسان، -الجزائر-	713-703
54	الحوكمة والإدارة المالية من منظور المؤسسات الوثائقية: دراسة في المفاهيم والعلاقة وطرق التطبيق لعابنية رجاء، جامعة 8 ماي 1945 قالمة (الجزائر)	724-714
55	المؤسسات الزراعية الناشئة في الجزائر بين الواقع والمأمول دراسة حالة مؤسسة (AKT-FARMS مزارع تكنولوجيات المعرفة الجزائرية) ط. د. شعشوع عبد الله، جامعة احمد بن يحي الونشريسي تيسمسيلت، الجزائر/ عناني عبد الله، جامعة احمد بن يحي الونشريسي تيسمسيلت، الجزائر	738-725
56	دراسة استكشافية لمدى قابلية ادماج تقنية الذكاء الاصطناعي في مهنة المحاسبة في الجزائر عباس بن العربي، جامعة زيان عاشور بالجلفة، الجزائر/ موسى مرفوعة، جامعة غرداية، الجزائر	754-739
57	دور الاستثمار في الأصول غير الملموسة في تحسين الأداء المالي لشركات التقنية والبرمجيات – دراسة حالة شركة ميتا FB/META– فوضيل لحسن، جامعة الشلف، -الجزائر- /خنوسة عديلة، جامعة الشلف، -الجزائر-	769-755
58	مشكلة الطاقة في الجزائر، بين الواقع والتوقعات المستقبلية د، بدري عبد العزيز، جامعة تيسمسيلت، الجزائر	783-770
59	**Analysis of the impact of innovation on Business performance of Algerian Economic companies** **Benfattoum Fathi, University of Laghouat, Algeria / Benmouiza Ahmed, University of Laghouat, Algeria**	795-784

60	**Early Warning System IRIS as a Tool for Assessing Financial Performance of Insurance Companies "A Case Study of Algerian Insurance Company (CAAT)"** **DEBOUB Ouissam, Tissemsilt University, Algeria // BOUKREDID Abdelkadir, Tissemsilt University, Algeria**	811-796
61	**Former and present public economic institution of Algeria** **Nadir Guemra, University of M'sila, Algeria**	826-812
62	**Green Marketing Strategic Approaches** **Brahimi Farouk, Mohamed Khider University-Biskra- Algeria**	839-827
63	**The role of startups in the field of technology and financial services in promoting financial inclusion** **phd Student MERABET Abdeldjelil, University of Ibn Khaldoun-Tiaret, Algeria / Professeur. Mokhtar, University of Ibn Khaldoun-Tiaret, Algeria**	851-840
64	أبعاد توظيف النص القرآني عند الشيخ أبي طالب المكي (ت 386هـ) قوت القلوب في معاملة المحبوب ووصف طريق المريد إلى مقام التوحيد أنموذجا ليلى معاش، جامعة غرداية-الجزائر-	867-852
65	أثر المقاصد في نوازل كورونا -نماذج مختارة- ط-د: صديقة عبد الباقي، جامعة عمار ثليجي بالأغواط –الجزائر-د: مايدي عيد الرحمن، جامعة عمار ثليجي بالأغواط –الجزائر-	883-868
66	أثر تغير الفتوى بتغير المكان _ المهجر نموذجا_ حرير محمد أمين، جامعة غرداية، -الجزائر-/ شويرف عبد العالي، جامعة غرداية، -الجزائر-	896-884
67	أزمة الضمير وضرورة العودة إلى التفكير ربيع أسماء، جامعة الجزائر2 –الجزائر-/ بن دودة مليكة، المركز الجامعي مرسلي عبد الله –تيبازة-	912-897
68	استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي في أرشفة البيانات: برنامج **ArcMate Capture** نموذجا حموي نور الهدى، جامعة جيلالي ليابس-سيدي بلعباس -الجزائر-	925-913
69	الأخلاق من أحكام الثُنائية إلى أحكام التعدّدية حمدي شهرزاد، جامعة محمد لمين دباغين سطيف2 -الجزائر-/ عامر إيمان، جامعة 8 ماي 1945 قالمة -الجزائر-	942-926
70	الأسرة الجزائرية والنسق القرابي عبد اللاوي عمر، المركز الجامعي الشريف بوشوشة آفلو-الجزائر-/ ميطر عائشة، المركز الجامعي الشريف بوشوشة آفلو-الجزائر-	958-943
71	الإنسان والعالم قراءة تأويلية في تفعّيل الفهم والقدرة د. محمدي بلخير، جامعة مولود معمري تيزي وزو	972-959
72	التأويل ودلالته بين علم الكلام والتصوف ط. د. عقابة أنيسة، جامعة بن خلدون –تيارت-/ أ د بلخير خديجة، جامعة بن خلدون –تيارت-	986-973
73	التخطيط المعماري للمسكن بمدينة شرشال خلال العهد العثماني يوسفي ياسين، المركز الجامعي مرسلي عبد الله –تيبازة-/ عبد القادر دحدوح، المركز الجامعي مرسلي عبد الله –تيبازة-	1001-987
74	التنمية المحلية بين و اقع السياسات الاجتماعية وآمال المجتمع المحلي تجاديت إدير، جامعة الجزائر03 -الجزائر-	1016-1002
75	الحراك النسوي في السودان والتغيير الاجتماعي: الإنجازات المتحققة والتحديات د. فيصل محمد عبد الباري توتو، جامعة النيلين -كلية الدراسات الاقتصادية والاجتماعية – قسم علم الاجتماع -السودان	1031-1017
76	الحملات الإعلامية كاستراتيجية لتغيير سلوك العنف في الملاعب الجزائرية عبر الشبكات الاجتماعية دراسة ميدانية على عينة من شباب مستخدمي صفحات الفاسبوك - مهداوي نصر الدين، جامعة قسنطينة 3، الجزائر	1046-1032
77	السلطة العارية (الجانب الخفي للدكتاتوريات الاخضاعية) معافة فطيمة جامعة الحاج لخضر باتنة1 -الجزائر-	1062-1047
78	الطب النسائي في الغرب الإسلامي خلال العصر الوسيط ق4-7هـ/ 10-13م د بزة نوال، جامعة باتنة-1 -الجزائر-/ أ. د عشي علي، جامعة باتنة-1 –الجزائر-	1075-1063
79	العصبية الرقمية: الماهية، الأسباب ونتائجها على الفرد والمجتمع بن عودة موسى، جامعة ابن خلدون تيارت، الجزائر،	1085-1076
80	العلمانية كمنهج لقيام نهضة عربية في العصر الحديث "شبلي شميّل وفرح أنطون" بن هبري حليم، جامعة مولود معمري تيزي وزو	1098-1086

81	القيّاس التّصويري لرقمنة المو اقع الأثريّة كخطوة أولى لإعادة تصوّرها -الجامع الكبير بمدينة المنصورة الأثرية بتلمسان أُنموذجا بكاركمال، جامعة أبي بكربلقايد تلمسان -الجز ائر-/ أ. د. بلجوزي بوعبد الله، جامعة أبي بكربلقايد تلمسان -الجز ائر-	1117-1099
82	الكتاب الابيض للثورة الجز ائرية ورد فعل فرنسا تجاهه 1956 – 1960 عيسى حمري، جامعة الجيلالي بونعامة خميس مليانة –الجز ائر/ بن عبد الله يدر، جامعة يحي فارس المدية-الجز ائر	1131-1118
83	المحددات الاجتماعية لتطوير اداء القيادات في ضوء الادارة الموقفية وتحقيق التنمية المستدامة د، وليد محمد عبد الحليم محمد عاشور، دكتوراه جامعة سوهاج واستشاري تعليم	1146-1132
84	المسؤولية الأخلاقية لممارسة مهنة الصحافة الاستقصائية في ضوء مو اثيق الشرف الدولية سعيد فارق، جامعة باجي مختارعنابة -الجز ائر-	1162-1147
85	المعاينة في البحث السوسيولوجي .تصورات نظرية ونماذج تطبيقية د. حميداني خاليدة، جامعة لونيسي علي–البليدة، الجز ائر،	1179-1163
86	الهجرة والرحلة الجز ائرية إلى الحجازودورها في تثبيت الهويَّة العربية الإسلامية خلال القرنين 18 و19م رشيد ولد بوسيافة، جامعة يحي فارس المدية الجز ائر	1193-1180
87	انعكاسات متابعة مؤثري تيك توك على الهوية عند الشباب الجز ائري د. رفيق بلعيدي، جامعة محمد خيضر بسكرة، الجز ائر،	1208-1194
88	أهمية إعلام المؤسسة في تحقيق جودة التكوين في مؤسسات التعليم العالي والبحث العلمي الجز ائرية باباواعمر عبد الرحمان، جامعة غرداية -الجز ائر-	1223-1209
89	بناء اختبار تحصيلي في مقياس القياس التربوي وبناء الاختبارات المدرسية للسنة الثانية علوم التربية وفق النظرية الكلاسيكية للقياس د. هاني دانة، جامعة محمد خيضر، بسكرة -الجز ائر-/ أ. د شفيقة كحول، جامعة محمد خيضر، بسكرة -الجز ائر-	1236-1224
90	تأثير التنشئة الاجتماعية والثقافة الصحية على نمط الرضاعة المتبع عند المرأة غير العاملة -دراسة ميدانية لعينة من النساء في ولايتي الجز ائر والبويرة- ط. د. خالدي عبد الرحمان، جامعة الجز ائر02 -الجز ائر-/ د. كواش زهرة، جامعة الجز ائر02-الجز ائر-	1253-1237
91	تشخيص فرعون موسى عليه السلام من خلال الوصف القر آني والمُعطى الأثري قلمام لويزة، جامعة أبو القاسم سعد الله بوزريعة -الجز ائر-/ بلقاسم رحماني، جامعة أبو القاسم سعد الله بوزريعة -الجز ائر-	1267-1254
92	تطور الإذاعة السرية في الثورة الجز ائرية من خلال تقارير وزارة التسليح والاتصالات العامة ديسمبر1959 أوت1961 أ. د احمد مسعود سيد علي، جامعة محمد بوضياف المسيلة-الجز ائر-	1278-1268
93	تمثلات الحصان ورمزيته التاريخية من خلال الأنصاب الرومانية للغرب الجز ائري بلواضح أمجاد، جامعة مصطفى اسطنبولي معسكر-الجز ائر-/ مضوي خالدية، جامعة مصطفى اسطنبولي معسكر-الجز ائر-	1292-1279
94	حركة الوصول الحر للمعلومات وتفعيلها بالمكتبات: التدابير والتحديات ط. د سعودي مقداد، جامعة عبد الحميد مهري، قسنطينة 2 -الجز ائر-/ أ. د قموح ناجية، جامعة عبد الحميد مهري، قسنطينة 2 -الجز ائر-	1307-1293
95	دراسات الجدوى للمشاريع المقاولاتية -نموذج روضة أطفال- بلواضح حسينة، جامعة محمد بوضياف مسيلة-الجز ائر-/ مخلوف ناجح، جامعة محمد بوضياف مسيلة-الجز ائر-	1322-1308
96	دراسة العلاقة بين نوعية حياة الأطفال الأقل من 5 سنوات وبعض المؤشرات الاجتماعية والصحية في الجز ائر صيدون جهيد، جامعة لونيسي على البليدة2 -الجز ائر-/ دردبش أحمد، جامعة لونيسي على البليدة2 -الجز ائر-	1336-1323
97	درجة تقدير مستشاري التوجيه والارشاد المدرسي والمهني المدمجين لسلوكيات التنمر الوظيفي الممارس ضدهم- دراسة ميدانية بمركز التوجيه المدرسي بالمسيلة لكحل نجمة، جامعة باتنة1-الجز ائر-/ شوشان عمار2، جامعة باتنة1-الجز ائر-	1352-1337
98	دور المكتبات في الرفع من فاعلية البحث عن المعلومات لدى الطلبة في ظل جائحة كوفيد- 19دراسة ميدانية بالمكتبة المركزية لجامعة محمد خيضر بسكرة زميري خولة، جامعة الجز ائر2 -الجز ائر-	1366-1353
99	رحلة المقري (ت 1041هـ/1631م) ودورها في التواصل الثقافي بين الجز ائر والحجاز سماعيل فتحي، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، الجز ائر/ بن حامد سعدية، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، الجز ائر	1376-1367
100	سوسيولوجيا المواطنة وإشكالية المقاربة السياحية عرباوي نصيرة، جامعة ابن خلدون تيارت، الجز ائر،	1388-1377
101	صورة العرب قبل الإسلام في السينما العربية دراسة نقدية لفيلم "فجر الإسلام" منير طبي، جامعة الشهيد الشيخ العربي التبسي –تبسة، الجز ائر	1401-1389
102	علاقة إدارة الألم بالرفاهية النفسية لدى مرضى ألم أسفل الظهر المزمن –دراسة ميدانية بمصلحة الطب الفيزيائي وإعادة التربية الوظيفية بالمستشفى الجامعي فر انز فانون- عيسو عبد الحق، جامعة مولود معمري-تيزي وزو-، الجز ائر، / نايت عبد السلام كريمة، جامعة مولود معمري-تيزي وزو-، الجز ائر،	1413-1402

103	فاعلية الوسائط التكنولوجية في تحسين تعليمية اللغة العربية في الجامعة أد. عبد الحفيظ تحريشي، جامعة محمد طاهري بشار، الجزائر	1429-1414
104	قراءة سوسيولوجية في ثقافة المقاولة في الجزائر ط. د. لياميـن عكاشة، / جامعة العربي بن مهيدي أم البواقي، الجزائر، د. ليليا حفيظي، جامعة العربي بن مهيدي أم البواقي، الجزائر،	1448-1430
105	كفاءة الإدارة البشرية في الأزمات الصحية (رؤية مستقبلية للتحديات والفرص) أولاد النوى محمد، جامعة غرداية، الجزائر. / زرباني محمد مصطفى، جامعة غرداية، الجزائر.	1463-1449
106	محمد إقبال وعبد الحميد بن باديس، تقاطعات الرؤى في صناعة الإنسان د. غنية ضيف، جامعة الجزائر02، الجزائر	1479-1464
107	مراكز التعليم والثقافة بالمغرب الإسلامي من القرن الأول وحتى القرن الخامس الهجري د / محمد ساكو، المدرسة العليا للأساتذة مبارك بن محمد الميلي الجزائري – بوزريعة (الجزائر	1491-1480
108	مرجعيات الثقافة الجزائرية وراهنها محمد بوحجلة، جامعة حسيبة بن بوعلي، الشلف، الجزائر	1503-1492
109	مسألة الحرية في الفكر العربي الباحثة سفيان فاتن، قسم الفلسفة المركز الجامعي نور البشير البيض. الجزائر	1520-1504
110	ميراث المرأة القبائلية بين خضوعها لأعراف وتقاليد المجتمع والحاجة المادية ميلودي حسينة، جامعة العقيد أكلي محند أولحاج بالبويرة، الجزائر	1537-1521
111	نقد العقل الإسلامي عند أركون حسين حيمر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية جامعة تلمسان، الجزائر	1548-1538
112	واقع اللغة العربية في الخطاب الاشهاري الحلول والآفاق دراسة تطبيقية لنماذج إشهارية العربي بوعمران بوعلام، جامعة خميس مليانة، الجزائر/ عيوش نعيمة، جامعة خميس مليانة، الجزائر	1565-1549
113	**Bullying and Its Impact on the Psychosocial Adjustment of Hearing-Impaired Children Integrated into regular Schools** **Abdelkarim Yahiaoui, Abu Al-Qasim Saadallah University, Algeria2/ Farid Ben Guesmia, Abderrahmane Mira University, Bejaia**	1580-1566
114	**Cyber space as existential threat to cultural security in Algeria** **Nouri Aziz, Abbas Laghrour University –khenchela / Slimane Samira, Salah Boubnider Constantine 3 University**	1595-1581
115	**Digital media between moral responsibility and practice** **Omar Rekia, University of Algiers 3. Algeria**	1604-1596
116	**Exploring the Impact of Psychological Capital on Work-Related Quality of Life: A Case Study of Saidal Group Employees in the Algerian Pharmaceutical Industry** **Mohammed Mansouri, Djillali Liabes University of Sidi Bel Abbes, /Algeria Hana Bouhara, Djillali Liabes University of Sidi Bel Abbes**	1619-1605
117	**L'ignorance sacrée et l'ignorance institutionnalisée chez Mohammed Arkoun: Analyses philosophiques de deux concepts controversés dans la pensée islamique** **Mahrez BOUICH, Université Abderrahmane Mira- Bejaia**	1634-1620
118	**Repenser la raison avec Gaston Bachelard** **HADDOUCHE Zahir, Université A.Mira-Bejaia (Algerie)**	1646-1635
119	**Teachers' social representations towards modern media and communication technology** **Ferkous Nadira, Badji Mokhtar University – Annaba – Algeria**	1659-1647
120	**The Competency-Based Approach: Between Theoretical Foundations and Epistemological Differences** **hamouche moslem, Mouloud Mammeri University of Tizi Ouzou / farid_boutaba, Mouloud Mammeri University of Tizi Ouzou**	1675-1660
121	**The effectiveness of digital communication in achieving creativity in Algeria's emerging institution Field study of the Yassir Algiers Foundation** **Bahoussi nour el houda khadidja, Abdel Hamid ibn badis Mostaganem (Algeria) / Baali mohamed said, Abdel Hamid ibn badis Mostaganem (Algeria)**	1692-1676
122	**The main functions of business leaders in the recruitment and human resources development process. Empirical study among SME creators in the Bejaia region** **Haderbache Bachir, University Abderrahmane Mira of Bejaia /Maiga Hadiaratou Idrissa, University Abderrahmane Mira of Bejaia**	1709-1693

1723-1710	**The State of School Librarians Training in Educational Institutions: A Field Study of a High Schools Sample in M'Sila** **Dr. Belabbas Abdelhamid, Mohamed Boudiaf University of M'sila**	123

اشتغال خطاب التاريخ والذاكرة في رواية "غرفة الذكريات" لبشير مفتي

"The Room of Memories" by Bashir Moufti: The Discourse of History and Memory.

د. حياة دقي *

المركز الجامعي تيبازة، الجزائر،

degui.hayat@cu-tipaza.dz

تاريخ الإرسال: 2024/03/01 تاريخ القبول: 2024/05/07

****

ملخص:

تعتني هذه الورقة البحثية بدراسة رواية "غرفة الذكريات" للكاتب الجزائري بشير مفتي وذلك بالبحث في سبل اشتغال خطاب الذاكرة وبتسليط الضوء على أهمّ الآليات الفنيّة التي استحضر بها الكاتب ذاكرة الواقع والعالم في متنه السردي، ومنه بحثنا في طبيعة العلاقة بين الخطاب والذاكرة من جهة، وفي ماهية الموضوعات المهيمنة في الرواية من جهة أخرى، بغية الوصول إلى مدى إسهام الأديب في نقل الأحداث التاريخية بواسطة خطاب الذاكرة مع ربطها بقضايا الهويّة والثقافة والذات الإنسانيّة..

فكشفت دراستنا على تمظهرات مختلفة لموضوعات عديدة كموضوع الاغتراب الوجودي، والوطن، كما رصد البحث في الرواية بعض الشخصيات التي تعيش حالة من اللاانتماء والعجز، والعزلة بسبب الظروف الاجتماعيّة المحيطة بالروائي، لنصل إلى أهمية خطاب الذاكرة -في علاقته بالذات البشريّة-وكيف أنه يعمل على تحوير الآلام والمواجع، وتجاوز الصدمات والضغوطات، والانعكاسات النفسيّة السلبيّة، فيصيّرها أداة للإبداع.

الكلمات المفتاحية: خطاب الذاكرة؛ التاريخ؛ الاسترجاع؛ الرواية؛ الهوية والذات.

Abstract:

This research focuses on studying the novel "**The Room of Memories**" by the Algerian writer Bashir Moufti,we explore the ways in which the discourse of memory is employed. We shedlight on the most important artistic techniques through which the author evokes the memory of reality and the world within the narrative text. We examine the nature of the relationship between discourse and memory, as well as the dominant themes in the novel, aiming to understand the extent to which the writer contributes to conveying historical events through the discourse of memory while connecting them to issues of identity, culture, and human self.

Our paper reveals various manifestations of numerous themes such as the theme of existential estrangement, homeland, as well as the depiction of characters experiencing a sense of non-belonging, incapacity, and isolation due to the social circumstances surrounding the novelist. Moreover, it delves the relationship between the Algerian intellectual and women, whichencompasses various materialistic, sexual and symbolic representations.

Key words: Discourse of Memory ; History ; Retrieval ; Novel ; Identity and Self.

*المؤلف المراسل

مقدمة:

تمكنت الرواية –بفعل تمثّلها أحوال المجتمعات، ومعالجتها القضايا الفكريّة الكبرى، وانفتاحها على الأنواع الأدبية الأخرى والفنون المختلفة، وإفادتها من أدواتها وآلياتها- أن تتجاوز الخطاب الأحادي إلى خطاب تعدّدي ومتشابك، لذا نراها اليوم أكثر الأنواع الأدبية انتشارا وتطوّرا، وقد فرضت الرواية الجزائريّة وجودها في الساحة الثقافيّة العربيّة والعالميّة فتميّزت في الطرح والبنية خاصّة إذا تعلّق الأمر بخطاب الذاكرة، فالأخيرة مادة خصبة وموضوع رحب يشمل عديد المجالات، والعلوم الإنسانيّة، والاجتماعية والتجريبيّة، وتختلف زوايا النظر إليها تبعا لتعدد مجالات استخدامها، وعلى الرغم من ذلك إلا أن الدراسات القديمة والحديثة تكاد تتفق على مفهومها، وارتباطها بعمليات معرفيّة معقدة كالاستقبال، والفرز، والتحويل، والتخزين، والاستعادة، والاستثمار.

والتاريخ هو الذي يحفظ ويخزّن ويسجّل أيام وأحداث الأفراد والمجتمعات، فما يعيشه الناس على مرّ العصور والأزمنة يجري في التاريخ ويخلد بطرق وأساليب عديدة تلتقطه الذاكرة الاجتماعية وتعيد البحث فيه وتتأمّل تفاصيله كلما تطلّب الأمر لذلك، ومن أشكال هذا الرجوع أن يعمد الكُتّاب لاسيما الروائيين منهم إلى تسجيل تفاصيل هذا المخزون وتضمين الأحداث التاريخيّة في نصوصهم الإبداعيّة، وذلك من أجل تحقيق مبدأ سيرورة الدنيا، والشأن هنا كلّه في سبل هذا التوظيف، وبما أنّ التاريخ وأحداثه من الأهميّة بمكان فإننا نجده حاضرا في الرواية مدوّنة بحثنا حيث وقفنا عند الأسس الفنيّة والزوايا السرديّة التي اعتمدها الكاتب في توظيفاته منطلقين من الأسئلة الآتية:

- ما طبيعة العلاقة بين الخطاب والذاكرة؟
- ماهي الموضوعات الكبرى المهيمنة في رواية غرفة الذكريات؟

أوّلا: في مفهوم وجدليّة العلاقة بين الخطاب والذاكرة.

1. تعريف الخطاب:

أ- لغة:

تدلّ لفظة (خطاب) المشتقّة من الجذر اللغوي {خ ط ب} في المعاجم العربيّة على المحادثة، والكلام المتبادل بين طرفين أو أكثر، "يقال: خطَّبَ فُلانٌ إلى فلانٍ فخطّبهُ، وأخطبه ". وتعني الجواب والمجادلة بالكلام والمقابلة بين شخصين يجمعهما حديث ما. (منظور، 1993م)

ب- اصطلاحا:

يتأسس (الخطاب) –عموما-على جملة من المقابلات الكلاسيكيّة، التي تكسبه قيّما دلاليّة، وتجعل مفهومه أكثر دقّة، هذه المقابلات التي أشار دومينيك مانغونو، وباتريك شارودو إلى عدد منها (شارودو و دومينيك، 2008) وهي:

- خطاب/ مقال أو مقالة.
- خطاب/ كلام.
- خطاب/ جملة.
- خطاب/ ملفوظ أو منطوق.
- خطاب/ نص.
- خطاب/ لغة.
- خطاب/ رسالة.

ويحدّد مفهوم (الخطاب) عموما عند ميشيل فوكو على أنه: مجموعة من الملفوظات التي تنتمي إلى تشكيلة خطابيّة واحدة. يركّز فوكو –في هذا المفهوم-على الملفوظ، أو المنطوق بعدّه ذرّة الخطاب ووحدته الأولى وعنصره الأخير، (بغورة، 2000م) إذ ينطلق منه كمادّة، وتتحقق بوساطته الغاية. كما يؤكد على ضرورة انتماء هذه المنطوقات إلى منظومة عامّة تؤطّرها وتربط بينها علاقات خطابيّة. كما وضع فوكو مفهوما آخر شديد الاتساع لـ (الخطاب)، يجمع طرق التواصل الإنساني كافّة، سواء كانت لغة منطوقة، أو أثرا كتابيّا، أو غيرها من الوسائل التواصليّة غير اللفظيّة، مثل لفة الإيحاءات والإيماءات، والصور، والإشارات، ولغة الجسد، وتعابير الوجه، بل تعدّاها ليشمل كل شيء يمكن أن يقال، و يعاد تشكيله في مقال، فيقول: "لم يعد الخطاب سوى انعكاسا لحقيقة هي في طور النشوء تحت ناظريه، فعندما يمكن لكل شيء أن يأخذ في النهاية صورة خطاب، وعندما يمكن لكل شيء أن يقال، يمكن للخطاب أن يقال بصدد كلّ شيء، وذلك لأن كل الأشياء التي أظهرت معناها وبادلته، تستطيع أن تدخل إلى الباطن الصّامت للوعي بالذات". (فوكو، 2007) تنطوي كلّ الأشياء عند فوكو تحت حقيقة الخطاب، وكأنه هو الذي ينشئها كيفما شاء، ويرسم طريقها، حيث جعل الخطاب واقعا يعكس الحقيقة التي حولنا، إذ لا يمكن لها أن تظهر إلا في مرآته بأشكال مختلفة. حتى أن السكون والصمت خطاب، بل الخطاب أبلغ -أحيانا-الذي يسمح بنقل تصوّر دقيق عن الحالة النفسيّة، أو الاجتماعيّة، أو الفكريّة، وبخاصّة متى ما عجزت التصريحات والتلميحات عن إيصال الفكرة، وبلوغ الغاية، وترجمة الأحاسيس والانفعالات، فالصمت أيضا صورة من صور الخطاب، وهو تجسيد له في أسمى معانيه وأبهى حلله.

ويعدّ الخطاب -بأنواعه المختلفة وأشكاله المتعدّدة-سلطة في بناء الوعي، وتوجيه الرأي وتحديد السلوك، وبما أن الخطاب وجه من وجوه الحريّة التامة، فإنّ انطواءه تحت عباءة السلطة، بما في ذلك العادات، والتقاليد والأعراف والدستور، وخضوعه لها، وانشغاله بما يخدم مصالحها، ولا يتصادم مع تطلعاتها، تقييد وقمع واستبعاد للذات المنتجة له، وتصفيد لرغباتها.

ويماثل رومان ياكبسون (الخطاب) بـ (الرسالة) التي يوجّهها المرسل (المخاطِب) إلى المرسل إليه (المخاطَب)، وتقتضي سياقا تحيل عليه، وسَننا مشتركا بين الطرفين، وقناة تعبّد الطريق للتواصل،

وتحافظ على استمراريّته، (ياكبسون، 1998م) فـ"الرسالة هي الجانب الملموس في العمليّة التخاطبيّة، حيث تتجسد أفكار المرسل في صورة سمعيّة لمّا يكون التخاطب شفهيّا، وتبدو علامات خطيّة عندما تكون الرسالة مكتوبة" (بومزبر، 2007م) وتتجاوزها إلى التواصل غير اللفظي إذا لم يكن الكلام مادّتها، فـ (الرسالة) عبارة عن أفكار معيّنة تدور في ذهن صاحبها، ويريد إيصالها بشكل من الأشكال -سواء كانت تدوينا، أو قولا، أو ممارسة، أو إيماء وإيحاء- ويجب أن تؤثر في المرسل إليه، وتبلّغ الفكرة على الوجه المراد، وهذا يفترض اتصاف المرسل بالحكمة، وفصل الخطاب، والقدرة على الإيصال، إضافة إلى التمكّن من الخطاب بِعَدّه فنّا وعلما، واختيار اللحظة، والمكان، والشخص المناسب، وتحرّي قدرة المرسل إليه، وشموليّة فكره، ونباهته في فكّ شفرات الرسالة.

إن الحديث عن الخطاب في مفهومه الاصطلاحي حديث عن المنظومة العامة التي يشتغل فيها هذا المصطلح، وبالنسبة للسّرد فإنّ ما قام به "ميشيل فوكو" من حفريات ودراسات أركيولوجيّة تتخذ من منطوقات التاريخ والنحو العام وتحليل أنواع الخطابات في القرن الثامن عشر موضوعا للبحث في الأرضيّة التي تقوم عليها معرفة عصر معيّن، الذي يتبدّى عبر الخطابات على اختلاف طبيعتها: اقتصادي، ثقافي، سياسي... وغيرها من المجالات التي تتخذ من الخطاب مرآة عاكسة لما يدور فيها، فالخطاب «هو المسرح الذي يتم فيه استثمار الرغبة، فهو ذاته مدار الرغبة والسلطة. إنّ حقيقته منطوق ما ليس في صمت معناه، أو في الكلام الأخرس الذي تستخرجه عمليّة التعليق، بل إنّ حقيقته قائمة في موقعه، وفي استراتيجيّة المتحدث به..» (فوكو، 2007، صفحة 49) ومن هنا يتّخذ الخطاب أهميّته التي تكمن فيما يخفيه ويمرّره من رسائل لها غايات محددة، وحِيكت بطريقة مدروسة تدفع للبحث والتنقيب بغية تفكيك شفراتها.

ويقودنا هذا المعنى إلى الحقل السردي والنقدي حيث يرتبط الحديث عن الخطاب بالحديث عن اللغة والتوصيف والبلاغة، وفيما يخصّ الثقافة العربيّة فإنّ التوصيف الموضوعي لأنواع الخطاب العربي القديم هو الذي وجّه الأنظار إلى تأسيس المعرفة اللغويّة الصوتية والنحويّة والبلاغية والمعجمية والتاريخيّة.. والإبداع بشتّى أشكاله، وقد تمّ هذا التوصيف في دائرة اللفظ والمعنى، فالخطاب يتوسّل دائما اللغة وإن كان الظاهر أنّ اللغة هي الوسيلة الأساس فيه والغاية، فإنّ جوهر الخطاب في حقيقة الأمر ليس لغويّا، إذ هو مجموعة من النوايا التي تتحقق بوساطة اللغة والوظيفة التواصليّة التي نادى بها جاكبسون إحدى هذه النوايا وليست كلّها، فالتواصل يكون على شكلين: تواصل بالكلام، وتواصل بالكتابة، وعليه يكون البحث في السياق والمقاصد ضرورة حتميّة. (بوقرة، 2009، صفحة 17)

ونظرا لما يتمتع به الخطاب الأدبي من خصوصيّة تميّزه عن بقية الخطابات وجب التعامل معه وقراءته انطلاقا من مراعاة هذا التفرّد، بحيث يقوم على «خصائص جمالية وأسلوبيّة وبنويّة وظيفيّة متنوّعة، واستثمار الأدلة الصوتية في السياق الشعري للخطاب الأدبي، وعبر هذه الخاصة تتشكّل رمزية الأصوات، ويتحدد الإيقاع بين الطويل والقصير والبطيء والسرعة والإيجابية والسلبي.»(نفسه، صفحة 19) فلكلّ نصّ أدبي خصوصيّته التي انبنى عليها وعلى أساسها يتم توصيفه وتحليله وفق خطّة منهجيّة تراعي

الفروق الكامنة بين النصوص التي هي مجموع خطابات مكتوبة أو منطوقة تمثّل عنصرا مهما وأساسيا في عمليّة التواصل وتشترك في كونها تتطلب طرفا مرسِلا وآخر مستقبلا.

ومنه تتقلّص المسافة وتتلاشى الحدود بين مفهومي: النص/الخطاب بحكم التقارب والتواشج الذي بينهما، بل وانضواؤها تحت مسمّى عام هو "الأدب"، هذا الأخير الذي تجعله "كريستيفا" مرادفا للنص إذ ترى أنّ «الأدب/النص يخلّص الذات من تطابقها مع الخطاب الموصول ويهشّم عبر نفس الحركة، كونها مرآة عاكسة "لبنيات" خارج معين. وبما أنّ النص وليد خارج واقعيّ ولا متناه في حركته الماديّة، ولأنه يدمج متلقّيه في تركيبه ملامحه. فإنه يبني لنفسه منطقة تعدد للسمات والفواصل تمكّن كتابتها غير الممركزة من ممارسة تعدد لا يقبل الوحدة أبدا». (كريسطيفا، 1997، صفحة 10) بما يعني أنّ النّص عبارة عن كتلة موحّدة تقبل التعدد والتأويل عبر القراءة والتحليل، وذلك بتحليل الملفوظات والبحث في أنماطها وفي التداخل الذي يتيحه تقارب الثيمات من فضاء لآخر.

هكذا يكون "النص" مرادفا للخطاب وليس جزءا هاما منه فعندما يتعلق الأمر بالسياق السردي الأدبي فإنّ «الأدب خطاب نصّي كلّي، وليس وحدات جزئيّة مشتتة كما تصوّره الأقدمون فلم يستطيعوا التعرّف الحيوي على خواصه الحقيقيّة، ومن ثمّ فإنّ غطاءه البحثي لابد أن يستوفي شروط الخطاب العلمي حتى يتّسم بكفاءة احتوائه وقدرة تمثّله. ممّا يجعله يكفّ في المقام الأول عن إصدار أحكام القيمة ليضع مكانها أحكام الواقع وقوانينه المتغيّرة.» (فضل، 1992، صفحة 07) وهذا ما جادت به علوم اللغة والأدب حيث صارت مقاربة النصوص ذات طابع أعم ومتعدد الميادين نادى بها علم النص الذي يتّكئ على مجال اللسانيات، من خلال دراسة الملفوظات اللغويّة بكليّتها، والبحث في الأشكال والأبنية المختصة بها بما يقترب من البلاغة والتداوليّة بوصفها آليات كاشفة ومقاربة للنصوص.

يركّز فوكو في مفهومه للخطاب على الملفوظ، أو المنطوق بعدّه ذرّة الخطاب ووحدته الأولى وعنصره الأخير، (بغورة، 2000م) إذ ينطلق منه كمادّة، وتتحقق بوساطته الغاية. كما يؤكد على ضرورة انتماء هذه المنطوقات إلى منظومة عامّة تؤطّرها وتربط بينها علاقات خطابيّة. كما وضع فوكو مفهوما آخر شديد الاتساع لـ (الخطاب)، يجمع طرق التواصل الإنساني كافّة، سواء كانت لغة منطوقة، أو أثرا كتابيّا، أو غيرها من الوسائل التواصليّة غير اللفظيّة، مثل لفة الإيحاءات والإيماءات، والصور، والإشارات، ولغة الجسد، وتعابير الوجه، بل تعدّاها ليشمل كل شيء يمكن أن يقال، ويعاد تشكيله في مقال، تنطوي كلّ الأشياء عند فوكو تحت حقيقة الخطاب، وكأنه هو الذي ينشئها كيفما شاء، ويرسم طريقها، حيث جعل الخطاب واقعا يعكس الحقيقة التي حولنا، إذ لا يمكن لها أن تظهر إلا في مرآته بأشكال مختلفة. حتى أن السكون والصمت خطاب، بل الخطاب أبلغ -أحيانا-الذي يسمح بنقل تصوّر دقيق عن الحالة النفسيّة، أو الاجتماعيّة، أو الفكريّة، وبخاصّة متى ما عجزت التصريحات والتلميحات عن إيصال الفكرة، وبلوغ الغاية، وترجمة الأحاسيس والانفعالات، فالصمت أيضا صورة من صور الخطاب، وهو تجسيد له في أسمى معانيه وأبهى حلله.

ويعدّ الخطاب -بأنواعه المختلفة وأشكاله المتعدّدة-سلطة في بناء الوعي، وتوجيه الرأي وتحديد السلوك، وبما أن الخطاب وجه من وجوه الحريّة التامة، فإنّ انطواءه تحت عباءة السلطة، بما في ذلك العادات، والتقاليد والأعراف والدستور، وخضوعه لها، وانشغاله بما يخدم مصالحها، ولا يتصادم مع تطلعاتها، تقييد وقمع واستبعاد للذات المنتجة له، وتصفيد لرغباتها.

ويماثل رومان ياكبسون (الخطاب) بـ (الرسالة) التي يوجّهها المرسل (المخاطِب) إلى المرسل إليه (المخاطَب)، وتقتضي سياقا تحيل عليه، وسَننا مشتركا بين الطرفين، وقناة تعبّد الطريق للتواصل، وتحافظ على استمراريّته، (ياكبسون، 1998م) فالرسالة من الملفوظ إلى المكتوب تتغير وتتجاوزها إلى التواصل غير اللفظي إذا لم يكن الكلام مادّتها، فـ (الرسالة) عبارة عن أفكار معيّنة تدور في ذهن صاحبها، ويريد إيصالها بشكل من الأشكال -سواء كانت تدوينا، أو قولا، أو ممارسة، أو إيماء وإيحاء- ويجب أن تؤثر في المرسل إليه، وتبلّغ الفكرة على الوجه المراد، وهذا يفترض اتصاف المرسل بالحكمة، وفصل الخطاب، والقدرة على الإيصال، إضافة إلى التمكّن من الخطاب بِعَدّه فنّا وعلما، واختيار اللحظة، والمكان، والشخص المناسب، وتحرّي قدرة المرسل إليه، وشموليّة فكره، ونباهته في فكّ شفرات الرسالة.

كما يميّز رومان ياكبسون ضربا آخر من ضروب (الخطاب)، وهو الخطاب الداخلي الذي يعمل على تطوير القدرة على التواصل بين (الأنا) و(الأنا)، ويسمح بالتحرّر من القيود، وتخطّي الإحساس بالرقابة، والوصاية المفروضة عليها، فالحوار بين (الأنا) و(الأنا) هو أوّل انطلاقة لبناء صرح الخطاب الخارجيّ بين (الأنا) و(الآخر).

ونحا الخطاب في المفهوم السردي منحى آخر مع جيرار جنيت، حيث قابله بالقصّة التي تشير ويعبّر عنها النص السردي شفويّا كان أو مكتوبا مهمّته الأولى سرد واقعة أو مجموعة من الوقائع، وهذا ما نطلق عليه فعل السّرد في حد ذاته. (جنيت، 1997)

ويعرّف الخطاب السردي عموما على أنه "نصّ الرواية، التي لها خصوصية في ترتيب الكلمات ورصف العبارات سواء بالمشافهة أو بالخطيّة، في قالب متغيّر بين العرض والوصف والحكي لوقائع وحالات يصفها الراوي وفق رؤيته السرديّة ونصّه وتعقيباته وملاحظاته" (زيتوني، 2002) فالخطاب السردي من خلال هذا المفهوم نص محبوك، عماده اللغة –منطوقة أو مكتوبة- بحيث يستند إلى نظام يكتنف في طياته حسن النسج، وتوجه الفكرة نحو الغاية انطلاقا من مجموع الأحداث المتسلسلة في علاقتها التي لا تكاد تنفصل عن الثقافة والمجتمع، كما تحكمها ثلاثة عناصر، هي: التبئير ووجهة النظر، والوتيرة التي يتم بها سرد الأحداث، وموقف المؤلف الذي يتجلى من خلال تعليقاته، فينفتح الخطاب السردي على التأويل بين متوقع وغير متوقّع، ومعقول ولا معقول، ومنطقي وغير منطقي، بعد أن تتفاعل العناصر المكوّنة له –دقيقها وجليّها- في ذهن القارئ الفاعل ومخيّلته، فتنتج خطابات جديدة تفسّر الخطاب الأول، وتتجاوز مقصديّة المؤلف التي قد تختلف عن وجهة نظر القارئ.

2. تعريف الذاكرة:

أ- لغة:

جاء في كتاب العين "في باب (ذ ك ر) الذِّكرُ: الحفظ للشيء، والذَّكرُ: جري الشيء على لسانك"، (أحمد، دت) ويكون الذكر على الوجه الذي شرّعه الله تعالى في كتابه المبين وسنّة نبيه الكريم صلّى الله عليه وسلّم: بالقلب، واللسان، والجوارح، من خلال تلاوة القرآن، وتدبّر معانيه، والدعاء، والصلاة، وقيّام الليل، وقراءة الأوراد، وقراءة أذكار الصباح والمساء والتحميد، والتهليل، والتكبير، والكلمة الطيّبة، والموعظة الحسنة، والاستشهاد بكلامه عزّ وجل الشامل لمجالات الحياة كافّة. و"الذِّكرُ: ما ذكرته بلسانك وأظهرته، والذُّكرُ بالقلب يقال: ما زال منّي على ذُكرٍ أي لم أنسه". (أحمد ا.، 2001م)

والذاكرة "صيغة المؤنّث لفعل (ذَكَرَ)، وهي قدرة النفس على الاحتفاظ بالتجارب والمعلومات السابقة في الذهن واستعادتها، يقال: لديه ذاكرة حادّة، وبقي في ذاكرة الناس، وإن لم تخنِّي الذاكرة أي إذا لم أنس. ومطبوع في الذاكرة أي لا يمكن نسيانه"، (عمر، دت) بالرجوع إلى المراجع العربيّة القديمة منها والحديثة، والوقوف عند معاني اللفظة ومشتقاتها في القرآن الكريم، نجد أن الذاكرة في جوهرها هي عمليّة حفظ الأشياء والذكريات التي تسترجع من خلال نشاط التذكّر وهي ضدّ النسيان.

ب- اصطلاحا:

تكاد الدراسات –القديمة والحديثة-تتّفق على ارتباط مفهوم (الذاكرة) بمجموع العمليّات المعرفيّة المعقّدة، كالانتباه، والاستقبال، والتحزيم، والتنظيم، والتشفير، والتخزين، والاسترجاع الإرادي، وغير الإرادي. فـ (الذاكرة) هي: "الدراسة العمليّة لاستقبال المعلومات، وترميزها، وتخزينها، واستعادتها وقت الحاجة"، (العتوم، 2012م) وتكييفها وما يتطلّبه الموقف الراهن.

ويضطلع نظام معالجة المعلومات بالوظائف الأساسيّة الآتيّة: (الزغول و الزغول، دت)

-**الاستقبال، والتشفير**: يتمّ استقبال المدخلات الحسيّة من العالم الخارجيّ، وتشفيرها.

-**الفرز، والتخزين:** تقوم (الذاكرة) بالاحتفاظ ببعض المعلومات، وتحويلها إلى تمثيلات عقليّة معيّنة، ومن ثمّ تخزينها في (الذاكرة). ولا تتمّ هذه العمليّة إلّا بعد اتّخاذ القرار حول مدى أهميّة بعض المعلومات، ومدى الحاجة إليها.

-**الاسترجاع:** يتمّ التعرّف على التمثيلات المعرفيّة، واسترجاعها عند الحاجة إليها، قصد الاستفادة منها في التعامل مع المواقف والمثيرات المختلفة، وتحديد أنماط الفعل السلوكي المناسب.

وقد "شبّه أفلاطون (الذاكرة) بلوح الشّمع، الذي تنطبع عليه الانطباعات أو تشفّر، ثمّ تخزّن بعد ذلك، كي نعود إليها، ونسترجعها في وقت لاحق" (زيد، 2008). ومن ثمّ فإنّ الذاكرة -من خلال هذا المفهوم-

ذاكرة مجرّدة موجّهة، وهي خاصيّة انتقائيّة للعقل، أو عمليّة رئيسيّة من العمليات الذهنيّة التي يباشرها الدماغ البشري، حيث تعمل على استعادة الوقائع والمعلومات، واستثمارها في وضعيات جديدة، من خلال استجلاب صورها في الحاضر، ذلك أنّ الطابع الاستذكاري للذاكرة لا يجب أن يحجب عنّا كونها لا تشكّل استرجاعا مباشرا، وشاملا للتجارب الماضيّة والمعيشة، بل هي على الأصح إعادة بناء، وهيكلة لذلك الماضي (جادور، 2006م)، وفق ما يوحي به الخيال، ويتطلّبه الموقف، فما يوجد في الذاكرة أقلّ بكثير ممّا يبنى على أساسها.

ثانيا: خطاب الذاكرة تفاعل الهويّة والذات والتاريخ في الرواية

إنّ الذاكرة هي مادّة (خطاب الذاكرة) حيث تتم عملية إنتاج الحقيقة من خلال السرد بعدّه جانبا فنيّا إبداعيّا، فالذاكرة في الخطابات الأدبيّة "ليست ذاكرة سرديّة تستعيد الوقائع على نحو ما تفعل ذاكرة المؤرّخ، وإنّما تستعيد الأحداث بشكل رمزي، وتقرأ الماضي حسب منطق الرغبة، وبشفرة المخيّلة والحلم" (شطاح، 2004م)، متأثرة في ذلك بأطوار تشكّلها، ومرجعياتها الزمانيّة والمكانيّة، وأنماط اشتغالها من تذكّر صريح، وسياقي، وتأويليّ، دون أن ننسى دور اللغة في صياغة النص الإبداعي وتشكيله. فالكاتب يستدرج الماضي ليستثمر صورته في الحاضر، لكنّ التاريخ لا يعيد نفسه، إذ يمكن له أن يعدّل الماضي أو يرفضه تماما تبعا للحاجات الرّاهنة، فيستجلب الذاكرة عبر فعل انتقائي وقصدّي لكلّ ما فيها من صور خادمة لأغراض السرد، حيث يعمل المبدع على تحفيز ذاكرته لتفارق حيّز المنجز التاريخي إلى المنجز الأدبي، (سلامى، دت) من خلال غربلة الكمّ الهائل من الأفكار والمعلومات المتراكمة في الذاكرة، وانتقاء ما يتلائم وذوق المتلقي واختلاجات نفسه، وقضايا مجتمعه. (ورنوك، 2007م)

فخطاب الذاكرة هو: "خطاب ينبش في أعماق التاريخ، كما يغوص في أعماق النفس الإنسانيّة، خطاب مقنع يقتحم المحظور في صمت، ويكشف المستور، ومنه تكون الذاكرة المعبر الكبير الذي يلغي الحدود بين الموجودات، ويفتح المجال للحكي دون أي قوانين ورقابة فيحلّ التاريخ ويحضر تحت عباءة الأسلوب الأدبي الزاخر بالجماليات والتخييل وبهذا يصير جليّا للقراء ". (جبار، 2004م) يحيلنا هذا المفهوم إلى تعالق الذاكرة والهويّة، وعلاقتها بالتاريخ والسرد والذات الإنسانيّة، إذ لا يمكن الوقوف عند الهويّة بمنأى عن الذاكرة، والحديث عن الذاكرة وخطابها يستدعي –بالضرورة- الشعور بالهويّة، التي "ترتبط بالذاكرة، بداية من أسمائنا التي لها ارتباط وثيق بالذاكرة، فالأسماء تعبر عن الهويّة والانتماء" (الخمليشي، 2004م)، ذلك أنّ الاسم مرآة تعكس فكر المسمّي، الذي يتّكئ في تسميّة المسمّى على كاهل ثقافته، وعَضُد تاريخه، فتُمكّننا الكتابة أو السرد من اقتحام الأسئلة الكبرى في الهويّة والذاكرة وأسئلة الوجود، والانتماء والحياة والمغامرة والاكتشاف، ويمكن تشبيه الكتابة بالوعاء الكبير الذي يستوعب كل قضايا الحياة والمجتمع، فهي الفضاء الواسع الرحب لكل فكرة قديمة أو مستجدّة، وكلّ فلسفة بناءة، وكل عاطفة تجتاح نفس الكاتب حيث يوثّق جميع أفكاره، ويحلّل ويشرح بأسلوب راقٍ، وجديد فيستولي على شغاف القارئ وهذا ما يشكل المادة الخام للسرد، حيث يحيك من الواقع خطابا آخر على شاكلته وموازٍ له،

فيتجاوز بناء النص الأدبي نبضات الواقع والتاريخ إلى الابتكار المبني على الخيال الذي يكسب النص جمالا، ويعاد تشكيل (الذاكرة) في خطاب فنّي يمثلها، ويحمل جيناتها.

ولا شكّ أنّ النص الإبداعي لا يصل إلى ذروة التشويق، والإمتاع، والتأثير في المتلقّي إذا لم يجعل للواقع حضورا بارزا ممزوجا بالخيال، خصوصا أنّ النفس البشريّة ميّالة بطبيعتها إلى كلّ جديد مبهم وغامض، واكتشاف كلّ خفي. والمبدع الحقيقي هو الذي يجعل من الخيال والحقيقة لحمة واحدة، حيث ينصهران في العمل الأدبي، ويصعب فصلهما أو تفريق أحدهما عن الآخر، فتفقد التفاصيل الذاتيّة المقوّمة بتفاصيل روائيّة هويّتها، وتصبح وهما صريحا، (عثمان، 2012م) ويتمكّن -استنادا إلى الذاكرة التي تعدّ المركز واللبنة الأولى للعمل الإبداعي-أن يؤسّس لكل عمل مستقبلي، وينتج خطابا أقرب إلى الحقيقة.

كما يعمل خطاب الذاكرة -في علاقته بالذات البشريّة- على تحوير الآلام والمواجع، وتجاوز الصدمات والضغوطات، والانعكاسات النفسيّة السلبيّة، فيصيّرها أداة للإبداع، وجسرا يحيل إلى الجمال والإلهام، وهذا ما تؤكده إحدى الدراسات التي تسلط الضوء على الذاكرة: "لقد ظلّت حاضرة فينا، متجددة في الحالين: في أوجاعنا المتراكمة، وفي عطائها المتميّز، كأنها لا تجد ما ترد به على الأحزان الثقيلة إلا أن تتفجّر فيوضا من الشعر، والنثر والكتب المؤلفة والمترجمة والمحققة"، فللذاكرة ها هنا أثر إيجابي، حيث تحوّلت إلى خطاب وترجمت الحزن والكآبة والأحاسيس السلبيّة إلى أثر كتابي إبداعيّ. وخلاصة القول أنّ خطاب الذاكرة يولد من رحم التفاعل بين الذاكرة، والهويّة، والذات، والتاريخ، والسرد، والمزاوجة بين الواقع والخيال، فضلا عن سحب صور الماضي ووقائعه على الحاضر.

الخطاب الاسترجاعي في "غرفة الذكريات" لبشير مفتي

يحضر الاسترجاع بكثافة في رواية "غرفة الذكريات" لبشير مفتي التي من خلالها يعود الراوي "عزيز مالك" إلى الماضي من خلال الرسائل التي وصلته من "ليلى مرجان" نجد ذلك في الرواية: "كانت فكرة كتابة قصّة (ليلى مرجان) مع قصص أخرى حدثت لي مع آخرين وأخريات موجودة دائما، وحاضرة أبدا في ذاكرتي وذهني أمّا الرسائل التي وصلتني تباعا فهي التي.. حركت كتابة هذه الرواية الوحيدة، التي أظنني قادرا على كتابه بحماس فيّاض قد يعطيها قوّتها وتماسكها الذي كنت أبحث عنه... من الأحلام الضائعة، والذوات المعذّبة التي عاشت في دكنة أزمنة سوداء" (مفتي، 2014م)، توصّل "عزيز مالك" برسائل أعادته إلى الماضي وهي التي حرّكت فيه حماس كتابة الرواية لكي يحكي عن أحلامه وحياته التي عاشها في عذاب شديد، ولاسترجاع أنواع وأشكال منها: "استرجاع خارجي: يعود إلى ما قبل بداية الرواية، استرجاع داخلي: يعود ماضٍ لاحق لبداية الرواية قد تأخر تقديمه في النص، استرجاع مزجي: وهو ما يجمع ما بين نوعين" (النعيمي، 2004،).

-استرجاع خارجي:

يظهر الاسترجاع الخارجي في الرواية من خلال تذكّر "عزيز مالك" قصّة حبه لـ "ليلى" وكيف كان لقائهما الأول: "لقد حدث اللقاء الأول كم أخبرتكم بذلك صدفة ... وأنها حين اصطدمت بي وسقطت محتويات حقيبة يدها، فحملت كل شيء وأرجعته إلى مكانه... تركت كناشا صغيرا عليه اسمها وعنوان

بيتها وعملها..." (الرواية، ص165) يتذكّر عزيز مالك كيف التقى بها صدفة في تلك الحادثة التي تعدّ نقطة تحوّل في القصّة ونقطة البدء على مستوى الذاكرة الحافلة بالمشاعر والمواقف والمحطّات.

-استرجاع داخلي:

نجد الاسترجاع الداخلي بارزا في الرواية نمثّل له بذلك الحلم الذي كان يتمنّاه الراوي: "كان عند منذ مراهقتي حلم واحد... أن أكتب رواية... أنهيت دراستي، فكنت قد قرأت مئات الكتب القصصيّة والروائيّة، شعرت أنه لا محال ستقودني إلى كتابة ما أريد كنت متحمّسا لذلك أكثر من تحمّسي للحياة" (الرواية، ص11) ذاكرة الحنين هنا تجعل صوت الراوي يتماهى مع صوت الكاتب الذي يرى في الكتابة حلما ومشروعا بل وسيلة لإثبات الوجود.

-استرجاع مزجي:

ورد الاسترجاع المزجي في "غرفة الذكريات" مرات كثيرة منها حين قال الراوي: "كنت دائما ضدّ الوحدة ومع ذلك اخترتها في النهاية اخترتها لكي أكتب، وأراني شخصا آخر مختلفا هاربا من زمن أحلام طفولتي... ها أنا اليوم رغم كل السنوات التي مرّت والأزمات التي عشتها أقف أمام نفسي للمواجهة كأنها أوّل مرة أبحث في رغباتي التي دفنتها وأنبش فيها وأسرح معها والألم سيّد يجعلني أفهم أنها معركة تستحق العناء من أجل الاستمرار" (الرواية، ص175) وكأنّ الذاكرة هنا معين للمواجهة والنهوض فاسترجاع لحظات الألم والصدمة مسوّغ للنهوض والاستمراريّة مجددا عبر الكتابة فوحدها الملاذ.

وعلى اختلاف أشكال الاسترجاع فإننا نلفي خطاب الذاكرة هذا داخل الرواية حاملا لموضوعات مهمّة ذات تأثير على حياة الفرد والمجتمع والثقافة، فنجد الإشارة إلى شخصيّة المثقف حيث عالجت رواية "غرفة الذكريات" حال المثقفين الذين ذاقوا ويلات العنف واختلفت مصائرهم، فحضرت الشخصيّة الواعية المتحرّرة التي تعلن الرفض والتمرّد على الواقع، والتي تروم إلى التغيير وفق ما تملكه من أفكار ووعي يمكّنها من الانتقال بالواقع البائس إلى واقع أفضل وذلك من خلال نشر أفكار جديدة بين الاس ومحاولة التأثير فيهم، من خلال الدعوة إلى التعبير بحريّة وجرأة والدفاع عن حقوق الأفراد داخل أوطانهم، والعيش الكريم، وغيرها من الأفكار التي لا يمكن الجهر بها في زمن العنف السياسي، ولنا في الرواية مثال لهذا يتجلى في شخصيّة المثقف "جمال كافي" يقدّمه الكاتب في روايته على أنه مبدع وصحفي معارض للنظام، يدعو إلى التغيير عبر مقالاته السياسية الساخرة، الأمر الذي جعله مستهدفا من قبل النظام الحاكم ومراقبا يتلقى الكثير من التحذيرات والتهديدات "تفرّغ جمال كافي تقريبا لكتابة المقالات السياسيّة المعارضة للسلطة والجماعات الدينيّة. وكانت تصل إلى الجرائد التي يكتب فيها رسائل تهديد كثيرة". (الرواية، ص214)

وظّف الكاتب **بشير مفتي** في متنه السردي هذا صورا وتمثيلات كثيرة للرجل الجزائري المثقف في مجتمعه من خلال تعرضه لعلاقة هذا المثقف بالمرأة، حيث تمظهرت علاقتهما من زوايا عديدة وتجلّت بصور مختلفة منها: صورة الأم، صورة الحبيبة، صورة الوطن، صورة الجسد..

بالنسبة لموضوع الجنس وتمثيلات الجسد حاضر بكثرة في الرواية مدوّنة بحثنا هذا، وليس غريبا أن يحتلّ موضوع الجنس مساحة في المتون الروائيّة يستخدمه الكتّاب في سرودهم الروائية من خلال اللغة المكتنزة بالإيحاءات والدلالات الجنسيّة، ولعل مردّ حضور وتوظيف الجنس بكثرة في نصوص الكتاب الجزائريّين يعود إلى السياقات والظروف التي عاشها ويعيشها هؤلاء المؤلفين، فيقومون بالتعامل مع تجاربهم الذاتية ونتاج علاقاتهم الاجتماعية والعاطفية بآلية إعادة الإنتاج والتخريج عبر الكتابة الإبداعية التي تستعين باللغة من أجل إعادة الصياغة والإسقاط. (بوشليحة، 2011)

وإذا رغبنا بالاستشهاد من الرواية فإننا نجد شخصيّة الأنثى "ليلى مرجان" تعدّ مصدر إلهام للبطل "عزيز مالك" والسبب الأول الذي دفعه لعالم الكتابة والإبداع بكل ممارساته، فهي المرأة التي يحبها ويكنّ لها أعمق وأصدق المشاعر، وحدها استطاعت أن تلهب حواسه وتستفز خياله ليكسر حواجز الصمت والعزلة التي كان حبيسها لسنوات، فتجاوز بفضل حبه لها كل مشاعر الخوف والقلق وانعتق من حالة الاغتراب لينتقل إلى حالة التعبير، والشاهد قول الشخصيّة في هذا المقطع السردي: "كنت غارقا في تساؤلاتي التي اعتدت عليها دون أن أقدم على خطوة واحدة نحو الكتابة التي أريدها. وكلّما أقدمت يستولي عليّ ضجر واستياء، بل وأحيانا حقد أعمى ومرير على تلك الفترة المؤلمة من تاريخنا حتى وصلتني رسالة من امرأة أحببتها بجنون لفترة زمنيّة طويلة، وعشت مع حبها آلام المخاض العنيف لولادة المشاعر القويّة." فكانت الانطلاقة من جديد وكان للقلم صوته الخالد (الرواية، ص17)

أمّا المرأة/الوطن في الرواية فقد ارتبطت بشخصيّة المثقف ارتباطا وثيقا، إذ يُعتبر الفرد المثقف في الرواية صورة رمزية ذات صلة بصورة الوطن لدرجة الاتحاد والتماهي، فيبدي على طول السرد رغبته في الاتصال به والاقتراب منه وذلك ما تجلّى على مستوى خطاب الذاكرة الاسترجاعي ، فصورة الأنثى أو الوطن في الرواية تعبير عن ذاكرة دفينة عند الشخوص الروائيّة، فالحديث عن حياة المرأة وضياع سنوات عمرها حديث عن ضياع البلد، وجهادات المرأة وحروبها اليومية، والتحديات والعذابات التي تعيشها وتمرّ بها، شعورها بالاغتراب جسديا كان أو عاطفيا، كل هذا يغطي قساوته الوطن الذي تستكين به وفيه سعيا إلى الخلاص والخروج من دائرة الضيق إلى ساحة الفرج والتخلص من المآسي، فهي المخلوقة الحالمة، الأنثى التي تنشد الفنّ، السيدة الكابوس، الطاغيّة، وهي الوطن بجميع محاسنه وعيوبه بجوانبه المشرقة والمظلمة، بأفراحه وأحزانه، بآلامه وآماله، إنها المرأة الجزائر.

تمثّل المرأة البلد والدنيا المختلفة والعالم المغاير الآخر الذي يحلم به البشر ويتمنونه بعيدا عن كل التخمينات والحسابات الاجتماعيّة والقضايا السياسيّة والمعتقدات الفكريّة، فهي تعيش داخل ذات الإنسان المثقف وتسحره بمعالم أنوثتها، وتفاصيل جمالها، فتأخذ بفكره وتسافر بروحه وأحاسيسه إلى عوالم الدفء والجمال، فتكون بهذا اليد التي تنتشله من قاع الهلاك إلى سطح الأمان مثلما يتضح في

المقطع السردي الآتي: "كنت أحبها دون حسابات، كانت تعدني بالحياة الأخرى التي أتمنى أن أعيشها، بالجنّة التي أرغب في دخولها، بالأشياء التي أرغب أن نتقاسمها في دكنة ذلك الزمن الكابوسي اللعين والقاسي". (الرواية، ص 224)

هذا ويكشف خطاب الذاكرة الاسترجاعي في رواية بشير مفتي عن تمظهرات مختلفة لموضوع الاغتراب الوجودي، حيث نلفي شخوص الرواية تعيش حالة من الهلع والقلق المستمرّ يعبّر الراوي عنها من خلال سرد المتاعب الكثيرة والمشاكل والأزمات التي تمرّ بها وتقتل فيها كل شيء جميل، تدفعها إلى اليأس، لنجد أنفسنا أمام شخصيات روائية ضجرة كرهت الحياة واقتربت من الموت، وهذا ما يطلق عليه بالاغتراب، والأخير في الفلسفة الوجوديّة يمثّل "حالة إنسانيّة تتعلق بوجود الإنسان في هذا الكون، ومنه فإن ماهية الاغتراب الوجودي تقوم بإقصاء كافة الأحكام التنظيميّة، لأنّ تلك الأحكام والقوانين هي التي تسهّل عملية تخطّيه". (حمّاد، 2008م)

ويتجلّى هذا الاغتراب الوجودي في الاغتراب الذاتي والنفي والإحساس بالضياع، حيث صار البلد/الموطن منفى رمزي لأبنائه المثقفين ومصدر بؤسهم وقلقهم، فالإنسان المثقف في خضمّ تلك الانهيارات والأزمات التي تصيب وطنه، يظلّ عاجزا عن إيجاد البديل الأفضل، بل يدخل حالة نفسيّة صعبة من الإحباط واليأس الشديد، بل تقف أداة المقاومة الرمزيّة -الكتابة-عاجزة عن مواجهة ذلك الراهن الصعب، فيقف المثقف منهزما عاجزا ضائعا مقيّد الفكر والروح "كان أسوأ شيء في السنوات الأخيرة عدم قدرتي على فهم ما حدث جيّدا من حولي. لم أعد ذلك المثالي الحالم، ولا المناضل الرومانسي الذي كنته في الثمانينيات وبداية التسعينيات مع ميولات أدبية جذّابة وآسرة، ورغم رؤيتي التشاؤميّة للحياة والناس الذين يحيطون بي إلا أنني كثيرا ما شعرت أن لي رؤية متفائلة أو حالمة، وأرغب أن تتحقق يوما ما، كحلم غريب سيجعل الحياة ممكنة حتى فاجأنا إعصار الموت والدم." (الرواية، ص14)

وتعرض لنا الرواية بعض الشخصيات التي تعيش حالة من اللاانتماء والعجز، أما المنفى الذي تضيع فيه بعض شخوص الرواية فهو انعكاس وشاهد على مدى بؤس الواقع، واقع الكاتب والأفراد المحيطين به، واقع يفرّ منه ومن قيوده التي تمنعه من التعبير والجهر بالأفكار ، ولهذا يتخذ من النص الإبداعي والكتابة ملاذا للإفصاح والتملص من كل رقيب اجتماعي، أو سياسي، أو ثقافي يمنعه من التحرر والدعوة إلى تغيير الواقع، واقع العباد والبلاد والانعتاق من الظلم السائد والسعي لتحقيق العدالة من خلال بناء منظومة فكرية مختلفة وجيل يؤمن بالتغيير قادر على المحاربة من جديد في سبيل غد أفضل لوطن مجيد خيراته عظيمة ولأفراده الحق في العيش الكريم والخروج من غياهب الظلمات إلى النور، هذه الرغبات التي تسكن الكاتب وتجلت في شخوص روايته انتهت إلى الصمت عندما اصطدمت بالقمع من قبل نظام يرسم خططه بشكل مدروس يقتل فيه كل فكرة تروم التغيير، وهذا ما ولّد في داخل المثقف مرارة قاتلة، وخيبة أمل وجرح مكتوم، فكلّ شيء في وسطه وعالمه يوحي بالعدميّة والفناء والقتل "لا تهزمنا الكلمات لكن الحلم يهزمنا عندما يصير كابوسا... الواقع عندما يتخلى على أن يكون شاعريّا..

الحياة عندما تعادي الحياة.. الوهم عندما يتلبّس أقنعة الحقيقة.. الحقيقة عندما تصبح آلة قتل مدمّرة." (الرواية، ص30)

خاتمة:

في الختام نصل إلى الوقوف عند أهميّة الذاكرة وحضورها المكتنز بالقضايا والأفكار داخل الرواية بفضل اشتغال الخطابات في النص الروائي كما رأينا، إذ تمكّن الأديب من تمرير مواقف عديدة وتصوير الحياة والعالم من خلال الكتابة الإبداعيّة التي تسمح بإضمار كلّ ما هو تاريخي واجتماعي وثقافي مخزون في سواء في الذاكرة الفردية أو الذاكرة الجماعيّة، فالكاتب فرد واعي ينتمي إلى مجتمع وبيئة حافلة بالأحداث والمعطيات التي تشكّل مادة دسمة يشتغل عليها وينطلق منها لأنه تمثله وتشغل ذهنه، فيعبر عنها في نصوصه بتجليات مختلفة محاولا تفسيرها تارة، والبحث عن حلول لبعض المشكلات تارة أخرى وبين هذا وذاك تبقى الكتابة الروائيّة المتنفّس والملاذ الأكثر شيوعا في القرن الأخير بما يتيحه هذا الجنس الأدبي من فرص التعبير.

قائمة المراجع:

أحمد حمد النعيمي. (2004،). *إيقاع الزمن في الرواية العربية المعاصرة*. الأردن: دار فارس للنشر والتوزيع.

أحمد مختار عبد الحميد عمر. (دت). *معجم اللغة العربيّة المعاصرة، مادة (ذ ك ر)*.

الأزهري محمد بن أحمد. (2001م). *تهذيب اللغة، الجزء10، أبواب (الكاف والذال)* . بيروت-لبنان: دار إحياء التراث العربي.

الزواوي بغورة. (2000م). *مفهوم الخطاب في فلسفة ميشيل فوكو*. القاهرة-مصر: الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميريّة.

الفراهيدي الخليل بن أحمد. (دت). *العين، ج5، مادة (ذ ك ر)*. بيروت-لبنان: دار ومكتبة الهلال.

أمين عثمان. (2012م). *فصول في الرواية المغاربيّة* . تونس: الدار التونسية للكتاب.

بشير مفتي، ط1، (2014م). *غرفة الذكريات*. الجزائر: منشورات الاختلاف.

جيرار جنيت. (1997). *خطاب الحكاية بحث في المنهج*. الدار البيضاء-المغرب: الهيئة العامّة للمطابع الأميريّة.

حورية الخمليشي. (2004م). الهوية والذاكرة ورهانات الكتابة. *مجلة يتفكّرون* ، صفحة ص24.

رومان ياكبسون. (1998م). *قضايا الشعريّة*. الدارالبيضاء-المغرب: دار توبقال للنشر.

سعيد جبار. (2004م). خطاب الذاكرة: حدود الواقع والتخييل. *مجلة علامات*.

عبد الدايم سلامى. (دت). أن تبدع هو أن تتذكّر-الذاكرة بين سلطة الواقع وسلطة الكتابة.

عبد الوهاب بوشليحة. (2011). *خطاب الحداثة في الرواية المغاربيّة* . السعودية: إصدارات نادي الأحساء الأدبي.

عدنان يوسف العتوم. (2012م). *علم النفس المعرفيّ النظريّة والتطبيق*. عمان-الأردن: دار المسيرة.

محمد جادور. (2006م). الخطاب التاريخي بين امتدادات الذاكرة وحدود التأويل. *بصمات*.

محمد مبروك محمد أبو زيد. (2008). *الفيزياء البشريّة: عالم كبير تحرّكه تفاصيل دقيقة وقوانين معقدة*. القاهرة-مصر: دار كتبنا.

ميري ورنوك. (2007م). *الذاكرة في الفلسفة والأدب*. بيروت-لبنان: دار الكتاب الجديد المتّحدة.

جوليا كريسطيفا. (1997). *علم النص*. المغرب: دار توبقال للنشر.

صلاح فضل. (1992). *بلاغة الخطاب وعلم النص*. الكويت: عالم المعرفة.

ميشيل فوكو. (2007). *نظام الخطاب*. دار التنوير للنشر والتوزيع.

نعمان بوقرة. (2009). *المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب دراسة معجمية*. عمان- الأردن: جدار للكتاب العالمي.